Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# وحدة التراث الأدبى

## ١

أمتنا العربية ذات تراث أدبى واحد يعبر عن مشاعرها وخواطرها وقلوبها وعقولها فى جميع جوانب حياتها الروحية والوجدانية والعقلية والاجتماعية، وهى وحدة كفل القرآن الكريم لها خلودها واستمرارها حيَّةً نَضِرة على تعاقب الأزمنة بما أتاح لها من بلاغة معجزة لم تتح للغة من اللغات، بلاغة تروع الأسماع روعة شديدة وتأخذ بمجامع القلوب. وقد أخذت اللغة العربية -مع الفتوح الإسلامية- تتجاوز الجزيرة إلى البلدان المفتوحة، وإذا هى تكتسح ببلاغتها وبيانها الساحر وبقرآنها الباهر لغات كل تلك البلدان، وكأنها لم تكتف-منذ أوّل الأمر - بما ملك العرب من أرض، إذ حاولت أن تسيطر على الألسنة، بل لقد أخذت تسيطر على القلوب، فإن أهل تلك البلدان راعهم القرآن بشريعته السمحة القائمة على العدل والمساواة دون تمييز بين عنصر وعنصر أو بين قوم وقوم. وسرعان ما أخذوا يدخلون فى دين الله أفواجا، وكان طبيعيًّا أن يؤدّوا فريضة الصلاة وأن يتلوا فيها شيئاً من آى الذكر الحكيم، ودعاهم ذلك إلى أن يعرفوا لغته وأن يكبُّوا على حفظ بعض سوره مرتلين لها مستجيبين إلى دعوة الله المسلمين لترتيله فى مثل قوله: ﴿ورَتِّل القرآن ترتيلا﴾ وقد أخذ كبيرهم وصغيرهم يرتلانه حتى من سكن منهم الصحارى البعيدة ورءوس الجبال الشاهقة، مما جعلهم ينطبعون سريعاً بطوابعه اللغوية البيانية.

ولم تكبّ جماهير البلدان الإسلامية المفتوحة على تلاوته فحسب، فقد أخذت تكبُّ على حفظه، وقام على تحفيظهم مئات من حَفظته وقرّائه فى كل بلد إسلامى، فإذا المسلمون يُدَوُّونَ به - دوىَّ النحل - فى كل بقعة من بقاع الأرض الإسلامية من أواسط آسيا إلى المحيط الأطلسى. ولم يكتف القرآن الكريم بأن